

## عاشوراء: ثورة دائمة ضد الظلم

2019-09-11 اسعد عبد الله عبد علي

في عام 60 للهجرة سفكت دماء خالدة، دماء مازالت تفور لا تبرد الى قيام العدل المنتظر، دماء هي من ازكاها واسماها واعظمها، كل شيء حدث في يوما غريب قرب نهر الفرات، حيث تجمع جيش السلطة الغاشمة التي تدعى زيفا بالخلافة، ضد جمع من ال محمد واصحابهم الخالص يتقدمهم الامام الحسين (ع)، وحسب فهم الطغاة بان انتصارهم العسكري اذا تم، فانه سوف يؤمن لهم السيطرة على الحكم واسكات الامة، هكذا كانت ظنون السفاكون وعبيد الدنانير، وخابت ظنونهم.

ما ان انتهى ذلك النهار حتى طاف الافاق خبر استشهاد الامام الحسين (ع)، ليحدث زلزالا مخيفا لكل طغاة تلك الفترة، وتشكل مع دماء شهداء كربلاء واقع مختلف للامة.

لولا اختلاف الناس حول امور لا يمكن الاختلاف عليها، لما صمد يزيد يوما في الحكم، اختلاف كانت ركيزته الاولى يوم السقيفة، ثم نتيجته قتل الامام الحسين (ع)، ويمكن تقسيم اختلاف الناس في عام 60 للهجرة الى عدة صنوف:

الصنف الاول: فئة واسعة من الامة يطلق عليها بالهمج الرعاع، والتي كانت ذراع السلطة في السيطرة على الحكم، عبر تغذية الجهل بالمقابل طاعتهم لنعيق السلطة، عندهم الموقف كالتجارة ماذا سيدر عليهم! لذلك كان للدنانير تأثير في هذه الفئة.

الصنف الثاني: صنف النائمون الساكتون غير المهتمين بما يجري وهو مذهب الحياد، اوجده ابن وقاص وتحول الى مذهباً له اتباع كثير، هربا من تحمل المسؤولية وجبن فاضح من مواجهة الظلم.

الصنف الثالث: صنف الجهل المركب، والذي يحسب نفسه على حق، وهم من تربي تربية اموية باعتبار معاوية ويزيد من الصالحين وكل من يعاديهم هو الظالم لهم، ومع الاسف مازالت التربية الاموية مؤثرة في حاضرنا.

الصف الرابع: هنالك صف المتعجبون المندهشون بالكون الذين لا يفعلون اي شيء مفيد في الواقع، بل حتى سلوكهم اليومي بعيد عن ما يريده الامام الحسين (ع)، وهؤلاء لا نفع منهم بل مجرد ارقام من دون قيمة.

الصف الخامس: وهو الصف الاخير وهم المؤيدين للإمام الحسين (ع)، المعتقدين بانه مع الحق دائما، وان مخالفته توجب الخسران العظيم، والذين يكون سلوكهم اليومي حسيني من دون انقطاع، والمتصفين بأخلاق الاسلام الرفيعة، وهذه كانت الفئة الاقل عددا في تلك الفترة، فلا يمكن بهم تحقيق نصر عسكري امام جيش بعشرات الالاف، لكن مع هذه القلة تم تثبيت موقف خالد، وتعرية نظام الحكم القائم على سقيفة بني ساعدة.

هنا دعوني اطرح سؤالاً: هل تم اخذ ثأر الامام الحسين؟

يمكن الاعتراف ان المختار الثقفي قد قام بقتل قتلة الامام الحسين، وهذا موثق تاريخيا، مع هذا يمكننا التصريح ان ثأر الامام الحسين لم يؤخذ! لان من قام بقتل الامام الحسين ليس الشمر او عمر بن سعد فقط! هم مجرد ادوات عفنة، بل هو الكيان الظالم، والتأسيس الذي تم بعد رحيل الرسول الخاتم، وهذا الكيان الظالم مازال حي مؤثر في الامة، لذا فالثأر لم يتم الى اليوم، ونحن بانتظار الذي يقيم العدل، ويزيل كل مساحات الظلم الشاسعة والتي تكونت منذ الساعة الاولى لرحيل الرسول الاعظم (ص).

ان ثأر الامام الحسين (ع) يكون من كل الاعوجاج في مسيرة الامة، من قبيل: (طواغيت العالم وتراثهم، اليهود المبغضين والمحاربين للإسلام، القادة والكيانات الصليبية داعمي الانحراف، التاريخ المغلوط، علماء السلطة، تفرق الامة لمذاهب متعددة، السنة الضائعة، الفقه الغريب، القران المهجور...)، ومتى حصل كل ذلك، عندها يمكننا ان نقول لحظتها: "الان فقط تم اخذ ثأر الامام الحسين (ع)".

وهذا يعني ان الثأر لا يتم الا بالحضور المبارك لصاحب الثأر، وواجبنا الان ان نكون مستحقين ان نكون مع صاحب الثأر، عبر الالتزام بشعارات الحسين الداعية لرفض الذل ومحاربة الظلم، والعيش

بالقيم الاخلاقية السامية ( الصدق، حفظ الامانة، واتقان العمل، الخ...)، ومحاربة النفاق واهله، والترويج لرسالة الامام الحسين الى اقصى مكان من المعمورة.

واخيرا: اردد دوما كلمات دعاء الفرج المبارك: "اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل ساعة وليا وحافظا وقائدا وناصرًا ودليلا وعينا، حتى تسكنه أرضك طوعا وتمتعه فيها طويلا، برحمتك يا أرحم الراحمين".